Sadaa Al-qalum Journal
مجلة صدى القلم
مجلة صدي القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

الإستشراق في العصر الحديث : تحول من التنظير الى التفاعل

د. فاطمة صالح علي سعيد
محاضر- تخصص لغة عربية -جامعة غريان - كلية الأداب والعلوم - الشقيقة
Fatimah.salih@gu.edu.ly

أ- فتحية صالح على ابوالقاسم
التخصص دراسات إسلامية - جامعة غريان - كلية الأداب والعلوم – مزدة

أ- أم كلثوم عبد الجليل بشير-
محاضر مساعد- التخصص لغة عربية - جامعة غريان - كلية التربية - مزدة
رقم الهاتف 0930067057
Farmtabwlqasm355@gmail.com

Received: 15. 11, 2025 **Accepted: 22. 11, 2025** **Published: 02 .12, 2025**

الملخص .

تناول البحث ظاهرة الاستشراق ، التي انبثقت كحركة أكاديمية وفكرية لاهتمام الغرب بالعالم الشرقي، مركّزًا على الإسلام والثقافة العربية، و استعرضت الدراسة تطور الاستشراق عبر التاريخ بدءًا من الاحتكاك المبكر بالحضارة الإسلامية، مرورًا بمرحلة الحروب الصليبية، وصولًا إلى التنظيم المنهجي في القرن الثامن عشر.وتطرّق البحث إلى دوافع الاستشراق، التي شملت الدوافع الدينية لتشويه صورة الإسلام، والسياسية لخدمة الاستعمار، والاقتصادية لاستغلال موارد الشرق، بالإضافة إلى الأهداف العلمية البحتة لدى بعض المستشرقين.كما تناول فضل المستشرقين في حفظ التراث العربي والإسلامي من خلال جمع المخطوطات، ترجمتها، وتحقيقها، مع الإشارة إلى إسهاماتهم الإيجابية والسلبية.في القسم الثاني، ركز البحث على الأدب الروسي وتأثير الاستشراق فيه، مستخدمًا الشاعر ألكسندر بوشكين كنموذج،و تضمن البحث دراسة تأثير القرآن الكريم وشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم على بوشكين، //الذي استلهم من الشرق العديد من موضوعاته وأفكاره الأدبية.خلصت الدراسة إلى أن الاستشراق يحمل جوانب إيجابية تتمثل في حفظ التراث العربي ونقله، وجوانب سلبية كالتشويه والتحريف، وأوصت بتكثيف الجهود لمواجهة الانحرافات الفكرية فيه.

Abstract:

This study explored the phenomenon of Orientalism, an academic an intellectual movementi that originated from Western interest in the Eastern world Focusin on Islam and Arab culture the study reviewed the deveiopment of Orientalism throughout history starting from the early contact with Islamic

civilization , through the period of the Crusades the study examined the evolution of Orientalism , from its eariy beginnings to its systematic organization in the 18th century , and delved into the underlying motivations that rove this intellectual and academic movement , the motivations ,include religious motivations to distort the image of Islam ,political motivations to serve colonialism, and economic motivations to exploit the resources of the East .the research highlighted not only the scientific and academic objectives of certain Orientalists but also their contributions to the preservation of Arab and Islamic heritage, through manuscripts translation and editing ,with reference to their positive and negative contributions in the second section,this study concentrated on Russian literature and the influence of Orientalism within it , with a particular focus on the poet Alexander Pushkin as a case study , it explored the impact of the Quran and the character of the prophet Muhammad (peace be upon him)on Pushkins work pushkin , who drew significant inspiration from the East for many of his literary themes and ideas, reflects the complx influence of Orientalism encompasses positive aspects , notably the preservation and translation of Arab heritage the study highlighted both the positive and negative aspects of Orientalism ,including the preservation of heritage on one hand and distortion and manipulation on the other it recommended increasing effotts to address and counter intellectual deviations within Orientalist discourse .

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم،والصلاة والسلام على سيدنا محمدًا الذي كان معلم هذه الأمة ومرشدها إلى سواء السبيل ، ورضي الله على أصحابه الذين حملوا مشاعل التبشير مشارق الأرض ومغاربها ينيرون بها قلوبا مظلمة ويرشدون بها عقولا ضالة ويقيمون بها حياة عادلة هانئة.

وبعد:

فلقد تعرضت الدعوة منذ البعثة للمعارضة والمقاومة ،وتنوعت هذه المعارضة عبر التاريخ الإسلامي، واتسعت بعد انتشار الدعوة فتفجر الصراع بين المعاندين والإسلام وانطبع بالطابع الفكري بعد ان قضاء الحروب الصليبية، معتمدا التشويه والتشكيك في محاولة لتنفيرالناس من اعتناق هذا الدين وبالتالي وقف تقدمه و انتشاره،وتحمل أكثر المستشرقين وأعوانهم مهمة تحقيق هذا الهدف ،فتدارسوا الإسلام فكرا وثقافة وحضارة ،وكتبوا عن هذا الدين في قالب يبرز المفهوم الغربي ويخفي ماعداه من المفاهيم.

فكان لابد من تتبع أبحاث هؤلاء التي تعج بها الصحف والمجلات والكتب، فنقبل ونشكر ونشجع ما كان صحيحا ونرفض وندحض ما كان منها باطل او كاذبا،فالدراسات الاستشراقية مهما كانت موضوعية في مضمونها ومحتواها إذا سلمت من التعصب والهوى فإنها لاتخلوا من هنات وأخطاء لغوية أو علمية أوتاريخية سببها الجهل باللغة العربية أواللغات الشرقية الأخرى، فمهما بلغت معارفها باللغة والحضارة فلابد غياب العديد من المصطلحات والتعابير فتأتي نتاجاتهم العلمية خاطئة.

وعلى تشعب الموضوع وضخامته وصعوبة استقراء الآراء اكتفي البحث بنماذج قد تغني عن سواها ،فأنبني البحث على مبحثين المبحث الأول كان في مفهوم واصل الاستشراق وانقسم إلى أربعة مطالب المطلب الأول مفهوم الاستشراق والثاني في اصل الاستشراق والثالث في دوافع الاستشراق والرابع في فضل الاستشراق.

أما المبحث الثاني فلقد عرج على الاستشراق والاستعراب الروسي وكان الطنطاوي وبوشكين نموذجا للإشارة والنمذجة، وانقسم إلى أربعه مطالب كان المطلب الأول ومضات في الاستشراق والاستعراب الروسي والثاني نشأة بوشكين ،والثالث الشرق في أعمال بوشكين،والرابع تأثر بوشكين بالقرآن وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

1- المبحث الاول

1.1- مشكلة الدراسة

كيف يمكن فهم التحول من التنظير الى التفاعل في الاستشراق في العصر الحديث ؟

ماهي تأثيرات التفاعل الثقافي على الاستشراق في العصر الحديث؟

كيف يمكن تطوير استراتيجيات للتعامل مع التفاعل الثقافي في الاستشراق ؟

2.1- أهداف الدراسة

- تحليل مفهوم الاستشراق دراسة تطوره وتأثيراته على الفكر والثقافة
- تحليل كيفية تحول الاستشراق من مجرد نظرية الى تفاعل حقيقي بين الثقافات
- فهم كيفية تأثير الاستشراق على العلاقات بين الثقافات المختلفة
- تقديم منظور جديد حول الاستشراق يأخد في الاعتبار التفاعل الثقافي والتواصل بين الحضارات

3.1- أهمية الدراسة

- تطوير الفكر النقدي حيث تساهم الدراسه في تطوره حول الاستشراق وتأثيراته على الثقافات المختلفة
- تقدم الدراسة فهما أعمق للعلاقات الثقافية بين الحضارات المختلفة
- يمكن أن تساعد الدراسة في تطوير إستراتيجيات للتعامل مع الإستشراق بطريقة بناءة وفعالة
- تساهم الدراسة في تعزيز التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة
- يمكن أن تساعد الدراسة في الحفاظ على الثراث الثقافي للشعوب المختلفة

2- المبحث الثاني الإطار النظري

1.2- مفهوم واصل الاستشراق:

كلمة الاستشراق مشتقة من الشرق، وهي تعني مشرق الشمس،وقيل الاستشراق كلمة مشتقة من الشرق والسينلل طلباً يطلب الشرق[1].(الزاوي: ، 1989، ص42)

وكل المعاني تدور في فلك واحد وهو الاهتمام أو الدراسة أو التوجه أ والبحث الذي يقوم به الإنسان الغربي تجاه العالم الشرقي[2] (عجك:، 1990، ص162)،فالمستشرق هو الإنسان الذي وهب نفسه للاهتمام بما يدور في الشرق في مجالات مختلفة ،في المقابل تجد كلمة مستعرب واستعراب وهما مصطلحان يدللان على الميل للغرب إعجابا أو تقليدا أو دراسة. إنّ المفهوم الجغرافي غير ممكن ،نظرا لاختلاف الجهة المحددة منها،فالشرق للألماني مثلا هو غير الشرق بالنسبة للأمريكي ،وهو أيضا غير الشرق بالنسبة للباكستاني ،فاختلف تحديد الشرق جغرافيا تبعا لاختلاف العصور فلقد كان البحر المتوسط في العصور الوسطى هو مركز الحياة في العالم ،وكان هذا المركز هو الذي يحدد مفهوم كلمتي شرق ، وغرب،ثم انتقل مركز الأحداث بعد نهاية هذه العصور الوسيطة ،إلى شمالي غرب أوروبا ،ثم اتسعت حدود العالم بعد قيام حضارات كثيرة راقية في القارتين الأمريكيتين ،وأدى هذا الاتساع الجغرافي والحضاري إلى تغير مضمون كلمة الشرق ،ومع أن بعض الكتاب تحرج في تحديد المدلول الجغرافي لكلمة شرق ،إلا أن البعض الأخر حاول أن يحدد

جغرافيا معنى هذه الكلمة، فا طلقت على الاقطار والجزر الآسيوية وفي بعض الأحيان على القسم الغربي من آسيا والتي تسمى بالشرق الأدنى، في حين استعملها أخرون للدلالة على الأقطار التي تشرق منها الشمس ،فكلمة الشرق حسب دلالتها التاريخية القديمة أوالمعاصرة تعني مجموعة الأقطار المنتشرة في آسيا وبعض الأقطار في إفريقيا المطلة على حوض المتوسط، واحيانا على بعض من أجزاء أوروبا الشرقية لارتباطها بعامل الدين وغيره من الروابط[3].(الزيادي، 1990ف، ص42)

الاستشراق كمفهوم هو تلك التي تسكن أفريقيا وشمال أسيا بالمعنى الذي تعرف به الدرسات الغربي

فالاستشراق بمفهومه العام تلك الدراسات والأبحاث التي قام بها الغربيون لمعرفة الشرق من جميع جوانبه الثقافية والسياسية والدينية والجغرافية ،لأسباب ايديولوجية دفعتهم لذلك.

2.2- أصل الاستشراق:

لاتوجد بدايات منظمة للاستشراق ،فالمصادر التي عرضت الموضوع اختلفت في تحديد بدايات لاستشراق الحقيقية ،فمنهم من أرجأه إلى محاولا ت فردة أواخر القرن العاشر الميلادي، ومنهم من رأى انه بدأ في بعض البلدان الأوروبية في القرن الثالث عشر الميلادي أو قبيله [4](السباعي، 1979ف، ص14[1])،ومنهم من ذهب إلى انه نشط منذ الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م،حين ما قدم عدد كبير من العلماء والمثقفين مع نابليون، مصحوبين بمطبعة عربية ساعدت هؤلاء على القيام بأبحاثهم .

وعل الرغم من اختلاف الباحثين ،إلا أن الآراء في هذا الموضوع تشعبت فانقسم تاريخ الاستشراق إلى:

1.2.2- مرحلة الانبهار بالحضارة العربية والاتجاه نحوها:

هذه المرحلة بدأت حين دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوروبا ،وقيام الدولة الإسلامية في الأندلس، فتأسست نهضة وحضارة إسلامية لم تشهدها أوروبا من قبل،فاخذ الأوروبيون يبحثون أسباب هذه النهضة ،فدرسوا لغة العربة وعلومهم وتتلمذوا على يد العلماء المسلمين في الفلسفة والطب والرياضيات ،وترجموا بعض الكتب العربية للغاتهم، من أمثال هؤلاء (الراهب الفرنسي) جربرت و (الراهب بطرس) و (جيراري الكريموني) إلى جانب المحاولات المنظمة التي اتخذت شكل البعثات الرسمية التي وفدت للأندلس لتلقي العلم (هونكة:، 1991ف، ص359) [5].

ومن ابرز سمات هذه المرحلة ترجمة أكثر أمهات الكتب العربية إلى اللاتينية ونتيجة للرغبة الشديدة في ترجمة الكتب العربية وانشأ (دوناريموندو الأول) رئيس أساقفة طليطلة مكتبا للمترجمين سنة1130 م،وتمت ترجمة القرآن لأول مرة في هذه المرحلة على يد الراهب الإنجليزي (هرمان1143 م)،ولكن هذه الترجمات ظلت حبيسة في دير (كلوني) بجنوب فرنسا ولم تظهر إلا في سنة[6] .1543(العقيقي: ، القاهرة، ط3)

2.2.2- مرحلة ما بعد الحروب الصليبية:

يعتبر الاستشراق في هذه المرحلة نتيجة من نتائج الحروب الصليبية ،بعد الهزيمة والفشل عسكري ابدأوا يفكرون بغزو فكري ليتمكنوا من زحزحة عقيدة المسلمين التي كانت سببا في تصديهم للصليبيين، فلقد فشل لويس ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية الثامنة ووقع في الأسر على أيدي المصريين في مدينة المنصورة ،وأعطى فدية كبيرة للخلاص من الأسر فعاد لفرنسا مدركا انه لاجدوى من مقاتلة المسلمين ولابد من البحث عن سبيل آخر يمكن عن طريقة تحويل التفكير

الإسلامي،عن طريق الغزو الفكري فقام علماء الغرب بدراسة الحضارة الإسلامية ليأخذوا منها السلاح الجديد لغزوا الفكر الإسلامي ،فبدأت حركة جادة لتعلم اللغات الشرقية وخاصة اللغة العربية-(سعيد، 1999ف، ص 343[7].)

3.2.2- مرحلة التنظيم الفعلي:

وحين جاء القرن الثامن عشر ظهر الاتجاه الحقيقي المنظم للاستشراق ،وتمثل في نبوغ علماء الغرب في هذا الميدان وذلك بإصدار العديد من الملات في بلاد الغرب والاستيلاء على الكنوز العربية المتمثلة في المخطوطات والوثاق الهامة ،والانتقال بها إلى المكتبات والمتاحف الغربية ،عن طريق شرائها ممن لايعرف قدرها أوسرقتها من المكتبات العامة أبان حقبة الاستعمار الغربي، وقد بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مائتينوخمسين ألف مجلد ،والعدد في تزايد مستمر نظرا لنشاط المستشرقين واهتمامهم بهذه الكنوز.

وازدادت الحركة في الاتساع والتنظيم وعقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس سنة 1783 م،وتبعذلك الكثيرمن المؤتمرات التي يتدارس فيها المستشرقون خطط عمله وتنظيم جهودهم.

– 4.2.2- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 م:

امتازت هذه المرحلة في الاستمرار بعقد المؤتمرات الهادفة وتطوير أسلوبها وتوسيع دائرة عضويتها ،وازداد عدد المجلات العلمية التي بدأت تصدر في كل أوروبا تقريبا، وازدياد نشاط أقسام الدراسات الشرقية في الكثير من الجامعات الغربية لازداد عدد الطلاب الوافدين على هذه الأقسام للدراسة العليا،وانخفض مستوى عمل المستشرقين فلم يعد هذا النوع الذي يفني أعمارهم في تحقيق مخطوط أوجمع شتات مؤلف مندثر في أماكن متفرقة ،إلاان المنهج الاستشراقي سارعلى نفس الوثيرة التي بدأ بها، ولازالت الروابط الكنسية والدوافع الاستعمارية قائمة، غيرانهم طوروا أساليبهم بتطورالظروف والأحوال.

وجملة القول إنّ الاستشراق في منطلقة القائم على أن الإسلام ليس دينا صحيحا ،وان محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس نبيا مرسلا ،إنّ دعوى الاتجاه العلمي المتحضر الخالص للاستشراق في العصر الحاضر لا يمكن التسليم بها أو تصديقها.(ينظر:المصدر السابق 345[8].)

5.2 - دوافع الاستشراق:

ان الدوافع الحقيقية للاستشراف هي التي تحدد الأهداف التي يسعى إليه االمستشرقون من عنايتهم بدراسة الإسلام والمسلمين ،فسخروا جهودهم بل وافنوا أعمارهم في دراسة وتحليل حضارة غريبة عنهم،ولعل أهم هدف سعى إليه المستشرقون ولازالوا هو محاولة إعطاء صورة مشوهة عن الإسلام كدين،والشرق كحضارة،والعربية كتراث ،وتجسدت محاولاتهم من خلال عدة مجالات منها الديني والسياسي والعلمي والاقتصادي وهي:

1.5.2-الدوافع والأهداف الدينية:

بعد التوسع العربي وتكون الثقافة العربية من المصادر الأصلية بما يحويه القرآن من تعاليم سامية نظمت الشؤون الدينية والدنيوية للمسلمين ،والشعر والنثر الذي امتاز بالفصاحة والبلاغة،والثقافات الداخلة عليهم كالثقافة الفارسية والهندية والإغريقية ،وعن طريق هذا الامتزاج تطورت الحضارة الإسلامية فامتازت بخصائص فرضتها لغتها ودينها ومعتقداتها ،فأعجب الإسبان بها وأرسلت الدول الأوروبية الأخرى الرهبان لطلب العلم والمعرفة من جامعة قرطبة وغيرها التي كانت قبلة لطلاب العلم ،فأحست الكنيسة بخطر الإسلام ورأت أن الوسيلة للقضاء عليه هو بمحاولة تشويه الدين والتشكيك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ،أمثال المستشرق(نولدكه) و (دوغوية)،ولم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى التشكيك في دستور الإسلام الخالد والمعجزة الباقية القرآن الكريم ،وإلى جانب كل ما تقدم طال التشكيك في التراث العلمي الإسلامي والحضاري وبث الشكوك في كل مابين أيديهم من قيم ومثل.

8

2.5.2- -الدوافع السياسية:

"إنّ الدوافع السياسية تحققت من خلال إقامة علاقات دبلوماسية بين البلاد الغربية والإسلامية ،واقتضى التفكير الاستعماري ان يكون في قنصلياته وسفاراته رجال الفكر والثقافة للامتزاج بهم ،لخدمة توجهاته ويكونوا أداة منفذة لكل المخططات الاستعمارية ،وكم كان هذا الدافع أساسا في تفجير بؤر الصراعات الفكرية التي نتج عنها تغيير في الحكومات أوفي هيكلة الدولة ،والانقلابات العسكرية وإثارة الفتن في المنطقة العربية من حين لآخر، كل ذلك كان من الاتصال برجال الفكروالصحافة لمعرفة أسرار البلدان والتعرف على اتجاهات الرأي العام فيها،ونشر ما يريدونه من اتجاهات وآراء"[9].(المسلاتي: ، 1998ف، ص26)

3.5.2- الدوافع والأهداف العلمية:

"قلة قليلة من المستشرقين الذين أقبلوا على دراسة العلوم العربية والإسلامية بدافع علمي محض ،بغية الاستفادة من تراث وحضارة هذه الأمة وإفادة أقوامهم بها،وامتازوا بقلة الأخطاء والسبب إقبالهم على ا لبحث بروح علمية بعيدة عن الأهواء السياسية والتعصبات القومية والدينية،فجاء ت مؤلفاتهم مصطبغة بالحقيقة والعلمية.

ومن أمثلة هؤلاء المستشرق (رتشاردسيموت) الذي عالج عادات وطقوس المسلمين باتزانمستند المصادر إسلامية في الفقه،و (فريستشار)وأمثاله درسوا التراث الإسلامي في حد ذاته من أجل الوصول إلى الحقيقة المنبثق منها الدستور القرآني وليسب دافع سياسيأ وهدف استعماري تحيزي "[10].(مسعود،1996ف، ص32)

4.3.5-الدوافع والأهداف الاقتصادية:

"هنا كدافع اقتصادي وراء تشجيع الدراسات الاستشراقية ،وهوالرغبة في غزو بلاد المسلمين بهدف الاستيلاء على ثرواتها الطبيعية ومؤسساتها الاقتصادية ،وإماتة صناعاتها المحلية ،حتى تكون البلاد الإسلامية سوق استهلاك لما ينتجه الغرب،فكان ان شجعوا الدراسات الاستشراقية لتكشف لهم طبيعة العقلية العربية وكيفية التعامل معها "[11].(عرفاان، 1979ف، ص13-14)

"وبدأ لاستشراق بالتطور على يد الرحالة والمكتشفين والضباط ،فشهدت الصحارى العربية حركة الرحالة والمغامرين ،فكانت اهتمامات الاستعمار تستكشف كنوزالصحراء وتستطلع آفاق البلاد العربية من أجل وضع الخرائط ودراسة مجتمعات الصحراء دراسة علمية لتأمين طرق التجارة أولا ،لمعرفة أسرار مجتمعات الصحراء ثانيا"[12].(.المسلاتي،1998 , ص[1]264)

إنّ أسباب معادة الغرب للإسلام تكمن في رؤيته الشرق امتدادا وتابعا له و مسرحا لسيطرته :وظل هذا الفهم سائدا حتى القرن التاسع عشر،فهو ينظر إلى الشرق الإسلامي المنطقة التي تمثل تحديا سافرا لأوروبا ،سواء في المجالات السياسية أوالثقافية والاقتصادية.

2.6 - فضل الاستشراق:

إنّ المنهج العليمي يحتم ذكر الجانب الإيجابي للاستشراق،والذي تمثل في إحياء التراث العربي والإسلامي والمحافظة على جانب كبير منه في المكتبات الأوروبية بصرف النظر عن هدف المحافظة ،واهتموا بأنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية في جامعاتهم في القرن الرابع عشر،ونشأ عن ذلك الرغبة في تداول الكتب العربية واقتنائها والتنافس في الاحتفاظ بالآثار التي أنتجتها القرائح العربية،

وحين أنشأت أول مطبعة في فانو سنة1512 م ،كان أول ماطبع فيها القرآن الكريم وكتب الطب وكتب النحاة ،وقد أنشأت معظم الأمم الأوروبية والأمريكية مطابع طبعت عليها عشرات من الكتب النفيسة.

11

جمع الغربيون نفائس المخطوطات التي وصلت لأيديهم ،وعنوابها عناية فائقة ورتبوها ونشروا فهارسها وأخرجوا بعضها مطبوعا واحتفظوا ببعض الآخر مفهرسا ومبوبا بدقة فائقة[13]. (علي: ا، ص[1]66)

وقد أنشأت مراكز لعلاج المخطوطات التي عطبت أوتمزقت أوأخفى الدهر جزءا من معالمها ،وتعد هذه الخطوة خدمة جليلة للتراث العربي ،ولولا جهود الغربيين لضاع جزء كبير من تراثنا بين عابث لايعرف قيمته وغير مبال لايهمه بقيت هذه النفائس أوضاعت.

يعد المجهود الكبير الذي قام به المستشرقون من وضع معاجم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،أفادت الباحثين في هذا المجال ،وسهلت عليهم الرجوع إلى الآيات التي يطلبون الاستشهاد بها كما سهلت عليهم مهمة تخريج الأحاديث وإسنادها ،ومن هذه الكتب كتاب(تفضيل آيات القرآن الحكيم)الذي وضعه بالفرنسية (جوللابوم)و(المستدرك) وهو فهرس مواد القرآن ووضعه(إدواردمونتيه)وترجمه محمد فؤاد عبد الباقي،وقدم للكتاب الأستاذ محمد فريد وجدي.

(: جول لابوم، تفضيل آيات القرآن الحكيم، ، ص،[1]72)

ومن المعاجم التي وضعت لفهرست القرآن الكريم كتاب(نجوم الفرق انفي أطراف القرآن) للمستشرق الألماني(فلوجل)،وهو من أقدم المعاجم التي ظهرت في هذا لفن وطبع ليبسك سنة1842 م،أما في مجال السنة النبوية فهناك(المعجم المفهرس لألفظ الحديث النبوي) الذي وضعه لفيف من المستشرقين[14]. (الزيادي، منه، مصدر سابق، ص[1]72)

والى جانب ماذكر فهناك أعمال جليليه خدمت التراث العربي تمثلت في فهرسة جميع المخطوطات العربية في معظم مكتبات العالم،وهو عمل شاق وجبار سهل على البحاث الرجوع إلى المخطوطات بسهولة ويسر ،ويعد كتاب تاريخ الأدب (لكارلبروكلمان)مهما في التدليل على محتويات المكتبات العالمية من المخطوطات وأرقامها والمطبوع منها وغير المطبوع.

وقد عني المستشرقون بتحقيق المخطوطات فما قام به الألماني (أريسكهمننشرل) (نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين) (لمرعي بن يوسف،ونقل إلى اللاتينية مقامات الحريري ومعلقة طرفة،وجهود المستشرق النمساوي(برجشتال) (الذي كتب بالألمانية) تاريخ الآداب العربية في سبعة مجلدات ولم يتمه،ونشر كتاب (أطواق الذهب للزمخشري،ورسالة أيها الولد للغزالي،وماقام به المستشرف الألماني (كوزجارتن)الذي نشر بالعربية مجلدين من(تاريخ الطبري)ومج مع ترجمته االى اللاتينية ،ونشر قسما من (شعرالهذليين) وكتاب(الموسيقى) للفارابي[15]..(الزركلي، ، ص[1]132)

وهذاعلى سبيل المثال لا الحصر مما يذكراعترافا بفضل المستشرقين ومساهماتهم الثمينة في جمع التراث العربي والإسلامي والمحافظة عليه وتحقيقه وترجمته ونشره في لغاتهم، وسواء كان القصد خدمة الإنسانية عامة أو بقصد إثراء الثقافة الغربية.

2. المبحث الثالث : الاستشراق والاستعراب في الأدب الروسي

1.2- ومضاتفي الاستشراق والاستعراب في الأدب الروسي:

1. كان الاستشراق قوي افي روسيا بعد انتشار الإسلام فيها،ويرجع تاريخ دخول الإسلام روسيا الفدرالية إلى فترات زمنية متفرقة كانت أولها بفتح بلاد الداغستان في القوقاز في القرن الثاني والعشرين الهجري من قبل الجيش الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب،تلتها فترات أخرى امتدت حتى القرن العشرين،وكان الإسلام ينتشر خلالها

في المناطق المعروفة حاليا باسم(الجمهوريات والجهات الإسلامية ذات الاستقلال الذاتي وسيبيريا)،بفضل نشاط الدعاة من علماء وتجار و مريدي الطوائف الصوفية خاصة منها النقشبندية والقادرية ،والقبائل التركية البلغار الذين اعتنقوا الإسلام في القرن التاسع الميلادي ويستوطنون ضفتي نهرالفولغا[16].(طه، 2010، ص 17 [1])

ومن المعروف ان أول صفعربيللبغاروالخزروالروس كتبه العربي المسلم (أحمد بن فضلان)في رسالته المشهورة(الرحلة إلى بلاد الترك والخزروالروس والصقالبة سنة309 هـ921 م)،وتعودالصلات إلى العهد العباسي وتبادل السفارات مع رروسيا،وازدادت أهميتهاحين ضمت روسيا لهابغض البلاد الإسلامية،وأوفدت بعض الباحثين للدراسة في مدارس اللغات الشرقية الحية في باريس ،وقوي الاهتمام بالاستشراق في القرن التاسع عشرفخصصت بعض الجامعات الروسية دراسات للغة العربية والإسلام،ومن هذه الجامعات جامعة قازان وجامعة موسكو وجامعة بطرسبورغ وكلية لازاريف وغيرها.

في مسيرة الاستشراق منذ العقد الرابع من القرن التاسع عشر،كان أول عربي مسلم يشغل كرسي اللغة العربية في جامعة بطرسبورغ بين (1855-1840) العلم المصري محمد عياد الطنطاوي،وقد عمل الطنطاوي على تدريس اللغة العربية وآدابها للأجانب فتتلمذ على يديه مستشرقون من الشباب الروس منهم(نقولاموخنوكرستيانفرين)فتخرج موخنفي التاريخ والآداب الشرقية وعمل بجامعة بطرسبورغ،وكان مترجما في القنصلية الروسية في مصر،وتلقى دروسا على يد الطنطاوي في العربية،واقتنى مجموعة من المخطوطات من الأثار المصرية القديمة .

وكان لهم االفضل في رحيل الطنطاوي إلى روسيا التي قضى بهاعشرين عاما وجمع خلالها مجموعة الوثائق الشرقية التي أشرف على إعدادها،وانتقلت بعده المكتبة الجامعة إلى جانب مؤلفات كتبها لغايات تعليمة منها) (نظم تصريف الزنجاني ونبذة عن تاريخ العرب) و(القاموس التتريالعربي)و(فهرس السلاطين)وبعضها كان في مرحلة تواجده في روسيا (تاريخ خمس وعشرين سنة من تتويج أبهة قيصر روسيا نيقولا الأول) و(تاريخ جلوس أبهة القيصرإسكندر الثاني على تخت روسيا)،ولعل من الممكن القول أن أول دراسة في الاستعراب قام بها عالم عربي تعود إلى الطنطاوي ،وذلك من خلال أهم مؤلفاته الذي كتبها في وصف روسا وأهداها لسلطان التركي(عبدالحميد)،وأسماه(تحفة الأذكياء في أخباربلادروسيا)وكتبه عام (1266-1850) ،وقد منحته القيصرية وسام" حنة "تقديرالجهوده العلمية في الاستعراب الروسي[17]. (طه، 2010، ص-[1]33)

وتكفي الإشارة إلى أنّ ترجمة (فيريوفكين) كانت في متناول أميرالشعراء الروسي (الاكسندرسيرجيفتش بوشكين)فكانت المادة الأساسية في عمله مؤلفه (قبسات من القرآن)أو(محاكاة القرآن)والذي برز فيه أثر الإسلام واضح على بوشكين ،فلقد عالج فيها شعريا (نصوصا من ثلاثة وثلاثين سورة قرآنية)،ويعترف الشاعرأن القرآن كان الكتاب الديني الأول الذي أذهل مخيلته،وأفلح في إعطاء صورة دقيقة المعالم لمضمون القرآن الفلسفي والديني،كما أعطت هذه القصائد مفتاح الفهم الصحيح للقرآن الكريم وساعدت على استمرارالاهتمام به في أوسع أوساط قراء الأدب الروسي .

ولقد تأثر بوشكين بالشرق والإسلام وشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وظهر هذا في أعماله الأدبية التي استقى موضوعاتها وأفكارها من الثقافة العربية والقرآن والسيرة النبوية،

2.2- نشأة بوشكين:

يرجع نسب جدأمهل إبراهيم هانيبال ذوالأصول الحبشية حيث خطفه الأتراك في الثامنة من عمره وأرسل إلى القسطنطينية واشتراه السفير الروسي وأهداه إلى القيصر بطرس الأكبر فحاز لذكائه الشديدعلى إعجاب القيصر فاصطفاه وأرسله إلى فرنسا لتعلم العلوم العسكرية فتدرج حتى اصبح برتبة الجنرال وأصبح قائدا لسلاح الهندسة

العسكرية في بطرسبورغ ونال الآوسمة الرفيعة ،وحصل على لقب النبالة وتزوج وانجب سبعة أبناء منهم يوسف جد بوشكين[18]. . (المصدر نفسه ص[1]86)

ولد(الإسكندر بوشكين)في موسكو شهر مايو (1799) ونشأ في أسرة من النبلاء كانت تعيش حياة الترف واللهو تاركة أمرالاعتناء بالطفل للخدم،وكانوا لده شاعرا بارزا في ذلك الوقت فساعد هذاعلى ظهورموهبة بوشكين في سن مبكرة فهو لم يكن يقرأ للشعراء فقط بل كان يستمع لهم وهم يقرأون أشعارهم في مكتبة والده الرائعة التي اجتذبت أفضل الكتابا لفرنسيين والروس،وتلقت عليمه في مدرسة الليسية الفرنسية ،التي كانت تنتقي الصفوة من أبناء النبلاء ،وكانت في الثلث الأول من القرن التاسع عشرمركزالنشاط الأدبي وملتقى لكبارالأدباء ورواد الحركة الاجتماعية،فاعجب بوشكين بتشاداييف الأديب والفيلسوف الذي لعب دورا كبيرافي تكوين مشاعر بوشكين الوطنية.

واصل تعليمه الثانوي وبدأ بإصدار مقالاته في أخبار أوروبا، وشارك في جلسات (المصباح لاخضر)الأدبية،وانغمس في الصالونات الأدبية وصارعضوا نشطا فيها واكتسب شعبية ولقت أعماله الثورية رواجا وأثار تضيق القيصر فن فاه إلمنطقة(القوقاز)في الجنوب.

وأثرت طبيعة الجنوب الخلابة في روح بوشكين وتوجهاهتمامهبالشرقفكتبفكتب العديد من القصص الشعرية من أهمها (أسيرالقوقاز) و(نافورة باختشيسراي) فضلا عن أشعاره الحرة،التي جابت روسيا وجلبت له شهرة لامثيل لها فنفي مجددا إلى ضيعنائية فتعايش مع الفلاحين وبدأاهتمامه بالإبداع الشعبي فأخذ يدون الأغاني الشعبية ويكتب الحكايات الشعرية الرائعة والتي صورها في شمول الرواية التاريخية) يفجينيأونيجن (وأتاح له جو العزلة الريفية فرصة القراءة المتعمقة في التراث الأدبي العالمي للشرق والغرب وكتب روايته الشعرية المشهورة (يفجيني أونيجين) وتعد من أعظم أعماله الأدبية،حيث يظهر فيها جميع طبقات المجتمع الروسي[19]. (طه،2010 , ص19)

تتبوأثقافة الشرق مكانة مرموقة في مصادرثقافة بوشكين حيث تعرف على الشرق الحي من خلال إقامته في الجنوب،عندما تعرف على حياة أهل القوقاز والقرم ،وقرأ نماذج من ترجمات وإنجازات الأدب العربي،واهتم بالتعرف على تاريخ مصرالقديمة ويشهد على ذلك صداقته لعالم الأثريات المصرية (أ .جوليانوف).

وقد تأثر إنتاج بوشكين بالشرق وحضارته ،فلقد قرأ أعمال (فولتير) الدرامية المتأثرة بالشرق،و (خطابات فارسية) للأديب(مونتيسكو)ومؤلفات (شاتوبريان)و(جوته)الشرقية،وقرأ(القرآن الكريم ولإنجيل)،وتعرف على رائعة الأدب العربي (ألفليلة وليلة)من خلال الترجمات،التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر،فشدت بوشكين وأثارت خياله فانعكست على مؤلفاته ومنها على سبيل المثال(روسلانولودميلا).

3.2- الشرق في أعمال بوشكين:

تجلى استلهام بوشكين وهيامه بالشرق العربي في قصائد كثيرة منها(الى تتاليا)و(إلى أختي)وقصيدته(أيتها الفتاة،الوردة،مكبل أنا بالإصفاد)وقصيدة (البدريشع،البحر،هادئا ينام)و(الطلسم أوالتعويذة)[20].(صقور، ، .1999)

يقدم بوشكين في عمله (رسلان ولودميلا)وصفا لقصر الجني يماثل ذلك ماورد في قصص ألف ليلة وليلة،بجانب اختطاف الجني للعروس ابنة الأمير فلاديمير في ليلة زفافها لتدخل القصة أجواء أسطورية وغرائبية في رحلة طويلة ومغامرة شاقة للبحث عن العروس لودميلا في أجواء يملأها الدخان ودوي الرعد وصرخات شريرة،وهو يقابل اختطاف الفتاة ليلة زفافها الملك شهريار وأخاه شاه زمان،وهنا تشابه روسلان ولودميلا و (قصة المارد والصبية)من حيث ظهور الجني واختطافه الفتاة[21].(طه، مصدر سابق، ص93)

أروع من حدائق أرميدا

وتلك،التي كان يملكها

الملك سليمان والأمير تافريدي

ومن أمامها تتمايل،وتحف

أشجار البلوط الرائعة،

وممرات النخيل، والغابة المسحورة[22].(ينظر المصدر نفسه، ص[1]95)

في هذا المقطع من القصيدة ،أشارت الدكتورة مكارم الغمري إلى أن الشاعر بوشكين ربما تأثر بالتراث الإسلامي ،حيث يشير إلى سيدنا سليمان عليه لسلام ،ففي سورة الأنبياء إشارة لتسخير الله الجن لخدمة النبي سليمان في الآية 82 (ومن الشياطين من يغوصون لهو يعملون عملا دون ذلك)،واستلهم فكرة البعث والروح التي استلهمها من القرآن الكريم في مؤلفه (قبسات من القرآن).

وقد ظهرت صورة الشرق وإنسان الشرق واضحة في معظم كتابات بوشكين،الرومانتيكية،فهو يرى أن الشرق هو ملهم الحب العذب الذي يكمن في داخلية المشاعر،وانعكس تأثره بأسلوب الشرق في قصته الشعرية (نافورة باختشي سراي) فهي تجسد ملمحا مهما من ملامح رومانتيكية بوشكين تمثلت في الرغبات المتأججة،التي قد تدفع للسلوك الإنساني المدمر،

فكان يكتنز الكلمات الفخمة محاكيا الأسلوب الشرقي فيظهر تصويره للحبيبة بالنخلة التي ارتبطت بالمخيلة الأوروبية بأنها عروس المنظر الطبيعي العربي،ورمز الصمود أمام الزمن والشموخ أمام العواصف :

نجمة الحب،زينة الحريم

و اأسفاه،حزينة وشاحبة،

لاتسمع المديح

باتتك نخلة اكتسحها عاصفة[23].(طه، 2010 , ص[1]100)

وبين" الليالي "وكليوباترا،كما حال كثير من الحكايات المتعلقة بالأدب الروسي في شكل عام،تبدأ الحكاية هنا مع الشاعر في حقبة من مساره الأدبي،في تلك العقود الصاخبة بالرومانطيقية،(فالليالي المصرية)حين صدرت لم تصدر إلا كجزء من مجموعات قصصية تتصدرها (فتاة الكبة)،والحقيقة أن هذا الصدور المزدوج ليس وحده ما يجمع بين العملين،وذلك بالتحديد لأن (الليالي المصرية)إذا بقيت في الظل أدبياً،فإنها تبدو أكثر شهرة حين تظهر بين الحين والآخر في شكل فني آخرهو(الباليه)،وحتى لو نسي كثر أو تجاهلوا أن النص الأصلي كتبه بوشكين الذي حُول نصه الآخر(فتاة الكبة) إلى عمل موسيقي(أ وبرالي)فأن(الليالي المصرية) تعتبر(كباليه)واحداً من الأعمال الرئيسة التي تشكل مجد الموسيقي الروسي،الذي لولاها لكان منسياً تماماً ،وهو(أنطون آرنسكي)،وأن واحداً من الأسباب التي كمنت وراء غياب اسم بوشكين عن هذا الباليه قد يكون قد عرف منذ تقديمه للمرة الأولى في موسكوعند بدايات القرن العشرين ب(باليه كليوباترا)فخيل إلى كثرأنه شيء آخر غير قصة بوشكين التي عرفت دائماً بـ (الليالي المصرية).[24] .(ينظر: إب العريس)

4.2 - تأثر بوشكين بالقرآن وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد اعتمد بوشكين في دراسته القرآن على الترجمة الفرنسية والروسية معا، ونجد في (قبساتمن القرآن) البحث في القيم الأخلاقية وهذا مقتبس من كلام بوشكين نفسه فهو يشير إلى أن الأسباب وراء اهتمامه بالقرآن تكمن في أن القيم

الأخلاقية موجزة في القرآن في قوة وشاعرية،[25](الغمري، 1991م، ص147-) و يستلهم بوشكين بعضاً يالقرآن الكريم في سورة الضحى في قصيدته :

أقسم بالشفع وبالوتر،

أقسم بالسيف و بمعركة الحق،

أقسم بالنجم والصباح،

أقسم بصلاة العشاء

لا، لم أودعك

ويبدو من كلمات القصيدة أنها تتناسب مع الآيات الثلاثة من سورة الضحى فالمولى عز وجل ينفي تخليه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،لقد اصطبغ أدب بوشكين بصبغة شرقية إسلامية ظهر تأثره متجليا بالقرآن الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم[26].(طه، مصدر ساق ص3116)

ويشدُّ الشاعرُ بعضدِ السيرةِ النبويَّة إعجابًا بمقامِ محمد الاجتماعيّ ،والطَّهرِ الذي لامسَهُ عبر معاينته ِالتاريخيَّةِ لبيتِ النبيّ،وخصال زوجاتهِ اللواتيّ يتَّصفنَ بالطُّهرِ والعفافِ،والارتكانِ لتعاليمِ القرآن في الاحتجابِ وسترِ العورةِ،والنأيّ عن مجالسِ الرِّجالِ:

يَانِسَاء النَّبيّ الطَّاهراتِ.

أَنتُنَّ عن كُلّ النساءِ مُمَيّزاتِ.

شَديدٌ عليكُنّ ظلّ ُالنَّقيصةِ.

في الظلّ ِالجميلِ للسَّكينةِ.

عِشنَ بتواضُعٍ،فُرضَ عليكُنَّ.

أَيُّتها العذارىَ الحِجَاب .

تتخلَّلُ المقطوعة الشِّعرية بُنى أسلوبيةِ جاءت في الاعترافِ بمناقبِ نساءِ النبيّ،فهنَّ نماذجُ حيَّة على شأوِ المرأةِ المشرقيةِ،ورفعتها الأخلاقيَّة والاجتماعيةً،إذ يكشفُ تواجدها في النَّص الشعريّ عن ضُلوعها في إنجاحِ الرسالةِ المحمديَّةِ ،مُذ زواج النبيّ الأوَّل بخديجهِ ،ودفاعها الضَّروسِ عنه ،ولامريةِ أن يَغتديَ هذا البوحِ الشعريّ بمثابةِ القولِ الفصلِ والحكمةِ الرَّادعةِ للطَّاعنينَ في نساءِ الشرقِ حين نلقى عشراتِ السردياتِ المفبركةِ التي تنعتُ المرأة المشرقيةِ باللَّعوبةِ والمتحررةِ المغناج التي تُجيدُ استدراجَ الرجالِ وإغوائهن في شاكلةِ الأديبِ الفرنسيّ غوستاف فلوبير صاحب،رواية مدام بوفاريّ.

يَستند الشَّاعر إلى مداراتِ القصّ القرآنيّ ،مقتفيًا نمط الحكيّ،ومتجاوبًا مع مؤشراتها الفنيَّة في الحبكِ والاختزالِ ،والدَّهشةِ السرديَّة، والقدرةِ على ابتعاثِ محاوراتٍ متخمةٍ بالدروسِ الربانيَّةِ في الخلقِ والموتِ والنشورِ كقصة العُزير الذيّ أماتهُ الله مائة عام ثم أحياه ليريهُ عجائبَ خلقهِ فيهِ،كونهُ قدح سؤالاوجوديًّا وهو يمر بقريةٍ تخطَّفها الموتُ (قَالَ أن يَّحيِيّ هذهِ اللَّه بعدَ موتها)؟:

متشوّقًا ركضَ إلى النخلةِ الصَّحراويَّة.

وبِنهم ِأنعشَ بتيَّارٍ باردٍ.

عينيّهِ ولسانهِ الملتهبةِ.

واستلقَى ثمَّ غفَا قربَ أتانِهِ المُخلصةِ.

وانقَضت عليهِ سنونَ عديدةٍ.

بإرادةِ مالكِ السَّمواتِ والأرضِ.

لم يَكتَفِ الشَّاعرِ بنقل القصةِ بحذافيرها بل نفخَ في أوداجِها مؤثراتٍ فنيَّة إضافيَّة جديدةٍ ترتكن إلى البيئةِ المشرقيَّة لإعطائِها بعدًا إنسانيًا ونقلةً أسلوبيَّة تتجاوبُ مع فاعليةِ التلقيّ الكونيّ،فمن خصائص الجغرافيَا المشرقيَّة الصحراء الممتدة المعدمةِ الأطرافِ التي تُجبرُ صاحبَها على إذاعةِ الأسئلةِ العميقةِ بِقلقِها الوجوديّ المتعلقة بالموتِ وإعادة البعثِ ،وحياةِ البرزخِ ،عَداعن شحِّ المياه وندرتها والتي تفرضُ على المشرقيّ التجوال في الواحاتِ أملا في الحصولِ علَى مرادهِ ،كلُّها مقتضيَات سياقيَّة أوردهَا بوشكين في شعريتهِ للإماءةِ إلى شخصيةِ المشرقيّ التواقِ إلى إثارةِ الأسئلةِ الفلسفيَّة العنيفةِ والبحثِ عن أجوبتِها الشافيَّةِ ،تمامًا كما يبحثُ عن مواطنِ المياهِ ،ويتقصَّى مضاربَالكلأ[27]. .:(معطى الله محمد الأمين،تجليات)

النتائج والمناقشة

- في دراسة الاستشراق ما من حقائق ثابتة ،بل فكر ووجدان متقلب،في تعامله مع المادة العلمية خاصة التي تناولت) إلا محسوس (الذي موضوعه الغيب ومادته التاريخ،وسبيله أطنان من الورق الهش تحدث عن الماضي السحيق بمائة لسان وألف بيان2.
- .في الاستشراق ليس هناك موضوع واحد ولاحقل بحثي مخصص ،بل هناك عنوان وحيد يجمع بين دفتيه شتاتا له أول وليس له أخر.
- .استعرض البحث أراء إيجابية وسلبية بين الشك والظن،وكل نقاط الهجوم وجميع مرتكزات النقد انبنت على التشكيك في الأصول والماهية العربية والمرجعيات الأساسية ،فلايمكن بحال التسليم بدعواهم العلمية أوالتصديق بها.
- .يعود فضل الاستشراق في مساهمته الثمينة في جمع التراث العربي الإسلامي وترجمته إلى لغاتهم بقصد خدمة الإنسانية أو بقصد إثراء الثقافة العربية.
- .يمثل الاستشراق الروسي الوجه الأخر للاستشراق الإيجابي الذي انهر بالشرق وعلومه ودينه، ونقلها لآدابه ولغته.
- الاهتمام بالشرق لدى الروس يعوذ للقبائل التركية المسلمة وانتشار الإسلام في القوقاز.
- .تعود أسباب ودوافع بوشكين لانغماسه وتشظيه الشعري لمنفاه في الجنوب ولدوافع شخصية ارتبطت بنسبه ،وفنية تعوذ لدراسته الأدب العربي في ترجماته الفرنسية والروسية ،وأخلاقية ترجع لانبهاره بقيم الإسلام وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

وختاما يمكن القول إنّ كل ماورد لا يعدو نماذج و شذرات في معترك مسارب الاستشراق وتراكيبه بين الغربي والشرقي اجتذبت اهتمامات الدارسين فتقلبوا في بونه الشاسع المترامي الأطراف.

والله ولي التوفيق والسداد.

الخاتمة

اظهرت النتائج أن الاستشراق في العصر الحديث يمر بتحول كبير من التنظير الى التفاعل , حيث أصبح التفاعل الثقافي جزء أساسيا من الدرسات الاستشراقية وكذلك أكدت الدراسة على أهمية التفاعل الثقافي في تعزيز التفاعل بين الحضارات المختلفة , وتقليل الصراعات الثقافية ' وترى الدراسة ضرورة تطوير استراتيجيات للتعامل مع التفاعل الثقافي في الاستشراق , وتعزيز دور الدرسات الاستشراقية في تعزيز التفاعل الثقافي , الاستشراق لم يكن حركة علمية بريئة , بل كان سلاحا ذا حدين , أثر بعمق في طريقة رؤية الشرق ذاته حضاريا بعيدا عن هذه الإرث , الصراع الحقيقي اليوم يعد صراعا دينيا أوثقافيا بالمفهوم التقليدي , بل أصبح صراعا معرفيا , أنثروبولوجيا حول تحديد معاني الإنسان

, والشرعية , والمواطنة والتقدم والمستقبل , وفي هدا الإطار ماتزال أثار الاستشراق حاضرة في بنية هذا الصراع .والشرق اليوم يمتلك فرصة لإعادة تموضعه كمصدر لإنتاج معنى حضاري جديد يقوم على الهوية والفاعلية والتنمية والأخلاق , بعيدا عن ثنائية التبعية أو المقابلة مع الغرب وكيف يكون الشرق في مرآة صراع الحضارات .

التوصيات

1- تعزيز التفاعل التقافي بين الحضارات المختلفة من خلال الدراسات الاستشراقية
2- نطور استراتيجيات للتعامل مع التفاعل الثقافي في الاستشراق
3- تعزيز دور الدرسات الاستشراقية في تعزيز التفاعل الثقافي
4- فتحت الدراسة أفاقا مستقبلية للبحث في مجال الاستشراق , وتعزيز التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة
5- قام المستشرقون بتحقيق ونشر أمهات الكتب والمخطوطات العربية , مما أنقد جزاء كبيرا من التراث , خاصة ف فترة كان العرب في غفلة عن أهمية تراثهم ,
6- كان الاستشراق عاملا في نقل معارف الحضارة الإسلامية الى أوروبا مما أسهم في نهضتها .

قائمة المصادروالمراجع:

1- الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، 1989، ص
2- عبد الحميد عرفان، المستشرقون والإسلام، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1979ف، ص13-14
3- عمران محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، 1999ف، ص 34
4- خليل إبراهيم وكريم مسعود، الحركات الهدامة- الاستشراق والتنصير، دار الكتب الوطنية، بنغازي،ط1996،1ف، ص32
5- لزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منه، دار قيبة للطباعة والنشر، ط1، 1990ف، ص427
6- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون: المكتب الإسلامي ، بيروت، ط2، 1979ف، ص14
7- . مصطفى نصر المسلاتي: الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، إقرأ للطباعة والنشر، ط1، 1998ف، ص265
8- نجيب العقيقي: المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط3/ 10/1946
9- بسام داود عجك: مجلة الدعوة الإسلامية، التراث الإسلامي والاستشراق، العدد السابع، طرابلس: منشورات الدعوة الإسلامية، 1990، ص162
10- زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، ت عن الألمانية فاروق بيفون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، ط9، 1991ف، ص359

المراجع الأجنبية

1- Zachary Lukman . The History of Orientalism and its politics 2007

2-The New Fontana Dictionary of Modern Thought (3rd ed) 1999.617

3- Howe. Stehen . 2008 (Dangerous mind) New Humanist 123.

4- The Johns Hopkins Guide to LITEARY theory and Criticism (3rd ed) 1994 .pp.642-43,581-83,